

١٣٠. شرح سنن أبي داود | العلامة عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

قال الامام ابو داود رحمه الله تعالى حدثنا محمد بن عيسى قال حدثنا ابن عية عن الحجاج ابن ابي عثمان عن ابي الزبير قال سمعت عبدالله بن الزبير على المنبر يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا انصرف من الصلاة يقول - 00:00:00
لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قادر لا اله الا الله مخلصين له الدين ولو ولو كره الكافرون اهل النعمة والفضل والثناء الحسن. لا اله الا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون - 00:00:25

في هذا الحديث الذي ذكره رحمه الله مشروعية هذا الذكر اعذر انصراف من الصلاة الانصراف قيل انصراف لأن الامام اذا فرغ من الصلاة انصرف يعني الى المأمورين يأتي انه يستغفر ثلاثا - 00:00:52
قبل ان يقول هذا وقوله لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وعلى كل شيء قادر هذا يتضمن التوحيد ويتضمن الاقرار لله جل وعلا بالالهية والربوبية - 00:01:17

وان الملك كله بيده انه لا احد له تصرف معه فهو توسل الاخلاص له بالعبادة الاقرار له الربوبية انه مالك كل شيء ومتصرف فيه كذلك ثناء وتتوسل على الرب جل وعلا باخلاص العبادة - 00:01:38

مخلصين له الدين يعني العبادة خالصة لله وقوله ولو كره الكافرون يعني انه خلاف ما يقوله المشرك الذي يعبد مع الله غيره فانهم يكرهون ذلك. كما قال الله جل وعلا - 00:02:09

واذا ذكر الله وحده اشمات قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة من يكرهون الاخلاص والمؤمن يراغم هؤلاء ويطلب وما يبغضون ويقترب الى الله جل وعلا بذلك في هذا دليل على ان - 00:02:31

مباعدة الكفار ومعادتهم وكراهتهم وطلب ما يكرهونه امر ديني مشروع يحبه الله جل وعلا ويرضاه قال حدثنا محمد بن سليمان الانباري قال حدثنا عبدة عن هشام بن عروة عن ابي الزبير قال كان عبد الله بن الزبير يهلال في دبر كل صلاة - 00:02:58
فذكر نحو هذا الدعاء زاد فيه ولا حول ولا قوة الا بالله. لا اله الا الله لا نعبد الا الله النعمة وساق بقية الحديث قوله يهلال هذا اسم مأخوذ من قوله لا اله الا الله - 00:03:26

التهليل هو قول لا اله الا الله وهذه الكلمة سبق مرارا قلنا ان هي اصل الدين دين الاسلام وانهبني عليه وهي بنيت على شيئين على نفي العبادة عن غير الله جل وعلا مطلقا - 00:03:48

وابياتها لله وحده لذلك يكون الذي يفهم هذا ويقوله مخلصا لله جل وعلا عبادته وهذه الكلمة في الحقيقة لا اله الا الله فضائل عظيمة لما تتضمنه من المعاني وهي التي يفتح بها - 00:04:14

كلنبي دعوه الى قومه كلنبي ارسله الله جل وعلا يبدأ بهذه الكلمة داعيا قومه الى قولها والعمل بما تدل عليه ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت - 00:04:39

هذا معناه اعبدوا الله هو معنى الا الله واجتنبوا الطاغوت هو معناه لا اله نفي وابيات يثبت تثبت العبادة لله وتنفي عما سواه وكذلك خاتم الرسل صلوات الله وسلامه عليه - 00:05:03

جاء بذلك كان يقول امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله خصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله وقوله الا بحقها يعني ان الشرع كله - 00:05:27
من حقوق هذه الكلمة فاذا امتنع الانسان من امتثال الشرع والتزامه فإنه يقاتل لانه امتنع من اداء حق لا اله الا الله ولهذا قاتل ابو بكر

رضي الله عنه بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:05:50
الذين منعوا الزكاة اخبر ان الزكاة من حق لا الله الا الله مستدلا بهذا الحديث فاجمع الصحابة على ذلك قاتلوا من منع الزكاة كذلك اذا امتنع الانسان الصوم من الحج او من غير او من غير ذلك من شرائع الاسلام فقد امتنع - 00:06:13
من اداء حق هذه الكذبة كفار يعرفون معناها لهذا اكبروا عن قولها وابوا لانه لانهم عرفوا انهم اذا قالوها خلعوا دينهم وتركوا ما عليه اجدادهم واباؤهم وكباراً لهم الذين وجدهم يعبدون غير الله - 00:06:41
اذا قيل لهم لا الله الا الله يستكبرون يقول ائمة لتارك الہتنا لشاعر مجنون يعني سموه شاعر وسموه مجنون كعادة الكفار في التلبيس والتلبيس ورمي الحق بأنه باطل هكذا كل كافر قابل الانبياء - 00:07:09
لانه المشاعر او مجنون او كاهن وانه مسه شيء من الجنون لانه خالف الالى هكذا قالت قريش للنبي صلى الله عليه وسلم كذلك قالوا يجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشيء عجب - 00:07:34
يعني ان لهم الة متعددة وهو امرهم ان يجعلوا التأله لله وحده ثم يعلم ان تألههم لمن يتأنلون من معبداتهم المتباعدة الكثيرة التي هي ما بين شجر او حجر او قبر - 00:07:58
مثل اللات او ملائكة او انباء لو جن او غير ذلك قد ذكر الله جل وعلا هذا في كتابه كل هؤلاء انما كانوا يعبدونهم ليشفعوا لهم فقط يدعونهم لاجل الشفاعة - 00:08:26
يقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله وهذا الذي جعله مشركين ولم يكن منهم احد يعتقد ان الحجر يدبر مع الله وانه ينفع ويضر وانه يستجيب الدعاء وكذلك الشجر ما كانوا يعتقدون هذا - 00:08:50
بل كانوا يقولون هذه شفعاؤنا تشفع لنا لانها لا ذنب له فاذا طلبنا منها ان تتوسط لنا عند الله صار ادعى الى القبول والى ان الله يقبل ذلك هذا هو شركهم - 00:09:13
سواء كان ذلك لعاقل دعوتهم او لغير عاقل لا نعبدهم الا ليقربونا الى الله زل ولهذا كانوا اذا وقعوا في الشدائد اخلصوا لله جل وعلا فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين - 00:09:36
وقد جاء في كتب التاريخ انهم كانوا اذا ركبوا في الفلك وعصفت بهم الريح ركبوا البحر واشتدت بهم الريح اذا كان معهم اصنام يعبدونها القوها في البحر وقالوا انها لا تنفع - 00:10:00
ولا ينفعكم في هذا الا الله وحده العبادة له هكذا يقولون قد ذكر بعض المؤرخين ان النبي صلى الله عليه وسلم لما دخل مكة يوم الفتح وفر من فر من كبار الكفار - 00:10:19
ومنهم عكرمة بن ابي جهل بر هاربا فوق في سفينة في البحر فركبه ثم لما ركب عصفت بهم الريح فقال اصحاب السفينة يا هؤلاء اخلصوا الدعاء لله فانه لا ينجيكم في هذا المقام الا الله جل وعلا - 00:10:41
واتركوا ما تدعونه اتركوا اصنامكم وما تدعون ففكروا في نفسه قال اذا كان لا ينجيني في مثل هذا الا الله وكذلك في غير هذا المقام في البر لا ينجيني الا الله - 00:11:06
ثم قال بالله عليك ان الله انجاني من هذه الحالة او هذه الحادثة لاذهبن الى محمد واضع يدي في يده فليفعل ما شاء وكان هذا هو سبب اسلامه على ما ذكره - 00:11:24
بعض المؤرخين والواقع في هذا كثيرة والمقصود ان عبادتهم لما كانوا يعبدونه ما كانوا يعتقدون انها تصرف مع الله ما كانوا يعتقدون انها شريكه لله جل وعلا في ملكه او في استحقاق العبادة - 00:11:40
ما كانوا يعتقدون هذا وانما كانوا يفعلون ذلك على حد زعمهم لاجل الشفاعة التي يسميها كثير من الناس اليوم التوسل يقول نتوسل بالاولياء حتى يستجيب الله لنا هذه هي عبادتهم في الحقيقة - 00:12:03
هي عبادة الكفار تم هم كانوا يفهمون معنى لا الله الا الله يعرفونها تماماً يعرفون انهم اذا قالوها بطلت دعوتهم وبطلت عبادتهم التي وجدوا عليها اباءهم ولهذا ابوا ان يقولوه - 00:12:25

بخلاف كثير من الناس اليوم كثير من ممن هو محسوب على الاسلام وال المسلمين يقول لا الله الا الله ويذهب يدعو الميت يذهب يبكي عند قبر الميت ويتسل به بل يدعوه - 00:12:46

تضرعا وخوفا ويقرب له القرابين ويقرب له النذور ينذر له ويقول ان شفي كذا وكذا فلك كذا وكذا وهذا لا يجوز ان يكون الا لرب العالمين جل وعلا ومع ذلك هو يقول لا الله الا الله - 00:13:07

ويقول من قال لا الله الا الله فقد اخبر الرسول صلي الله عليه وسلم انه يخرج من النار نعم اخبر انه يخرج من النار ولكن من يقول لا الله الا الله ولا يأتي بما ينافيها - 00:13:27

ما يأتي بما يبطل معناه يفهمها ويقولها معتقدا فيما دلت عليه واعمالا بذلك وان كان عنده معاishi وان عصى بل وان ارتكب الكبائر اذا كان يقول لا الله الا الله - 00:13:47

يعرف معناها ويعمل بها ثم يموت على ذلك وان كان عنده كبائر كبائر الذنب سرقة وزنا شرب خمر وما اشبه ذلك فهو لا يكون خالدا في النار بل وان القyi في النار لابد ان يخرج منها - 00:14:07

ويكون في الجنة بخلاف الذي يدعو القبر يدعو الميت ويناديه عندما اذا اصابه الكرب والشدة ويقول ان هذا توسل فان هذا هو الشرك الاكبر الذي اخبر الله جل وعلا انه لا يغفره - 00:14:29

كما قال جل وعلا ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء الواجب على العبد ان يعرف اصل الاسلام الذي دعا اليه النبي صلي الله عليه وسلم - 00:14:51

ان يتعرف علي والا يفتر لمن هلك لان الانسان ليس له عمر اخر عمره واحد اذا انتهى عمره فلن يعود مرة اخرى ثم ان هذا امر متعين على العبد. لان الله ارسل الرسول صلي الله عليه وسلم - 00:15:08

انزل عليه الكتاب فقامت الحجة فلا عذر للانسان اذا جهل هذا الامر لان بيانه موجود في كتاب الله وفي احاديث رسول الله صلي الله عليه وسلم ولا يجوز للانسان ان يكون امعة - 00:15:32

يعني يكون مع الناس يقول رأيت الناس يفعلون كذا وكذا ففعلت فانه جاء في الحديث عن النبي صلي الله عليه وسلم في سؤال للقبر الذي سيسأل عنه كل ميت كل ميت يسأل - 00:15:50

من ربك وما دينك ومن هذا الذي بعث فيك لابد من هذه الاسئلة الثلاثة لكل واحد ليست المسألة مجرد جواب يلقن الانسان يلقنه اذا لم يكن الانسان عاملها بذلك عارفا له - 00:16:07

متholm به في الدنيا مقتنع قبله به فانه لن يستطيع الجواب فاذا كان مع الناس انه سوف يكون في جوابه ها ها لا ادرى سمعت الناس يقولون شيئا ففقط عند ذلك يقول له الملك - 00:16:28

لا دريت ولا تلقيت يعني ما علمت ما عرفت ولا قرأت كتاب الله فامنت به واتبعته هذا معنى قوله لا دريت ولا كليت مسألة خطيرة جدا وهي من اهم ما يجب على الانسان ان يهتم به - 00:16:48

اهم ما يجب ان يهتم به لان كثيرا من الناس وقع في ذلك وقع الشرك الاكبر اسأل الله السلامة وقد سموه بغير اسم انه توسل او تشفع وزعموا انه من افضل الاعمال - 00:17:11

وزعموا انه محبة للصالحين والاوالياء وهو في الحقيقة ضلال بين اظالمهم به الشيطان فاخرجهم من دين الاسلام اذا مات الانسان على ذلك فهو ميؤوس منه نسأل الله العافية ولهذا صارت هذه الكلمة - 00:17:30

هي مبدأ الدين وهي اساس وهي اذا قالها الانسان صار اخر كلامه من الدنيا دخل الجنة من سار كلامه اخر كلامه عند الموت لا الله الا الله دخل الجنة وهذا - 00:17:53

امروا الرسول صلي الله عليه وسلم ان نلقن الموتى موتانا نلقنه ذلك عند اخر حياته يقال له قل لا الله الا الله يرجى له هاد على كل حال الذي يقولها ولا يعرف معناها ولا يعمل به - 00:18:12

مثل الذي يهدى بما لا يدرى مثل الذي يتكلم وهو سكران او وهو نائم لا يفيد شيء لا يجدي شيء ومعلوم ان لو لو ان انسانا مت

اعجمي لا يعرف اللغة العربية - 00:18:33

وجاء الى انسان وقال له تشتري هذه السلعة ببillion ريال وقال نعم وهو لا يعرف معنى اشتري ولا معنى البيع ان هذا لا يلزم وان
هذا باتفاق العلماء باطل وكذلك الانسان اذا تكلم بكلام لا يعرف معناه - 00:18:49

انه لا يحسب عليه. لا لا يعتد به الواجب على العبد ان يتعرف على معنى هذه الكلمة التي هي اصل الدين وهي اخر وهي التي يبني
عليها عليها العمل اذا كان الانسان مخلصا - 00:19:09

للرسول صلى الله عليه وسلم في ذلك فهذا هو اصل الاسلام اصل ولهذا كان يكررها الرسول صلى الله عليه وسلم كثيرا ويخبر انها
افضل ما قاله هو والنبيون قبله لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:19:28

وقوله وحده لا شريك له هذا تأكيد تأكيد لمعناه تأكيد لقوله لا اله الا الله قوله مخلصين له الدين يعني ان عملنا لله وحده خالص لا
ننطلب بهذا العمل لا دنيا ولا وجوه الناس - 00:19:48

ولا غير ذلك وانما خوفا من الله وطمعا في ثوابه عبادة له قال حدثنا مسدد وسلیمان ابن داود العتكي. وهذا حديث مسدد قال حدثنا
المعتمر قال سمعت داود الطفاوي قال حدثني ابو مسلم البجلي - 00:20:11

عن زيد ابن ارقم قال سمعت النبي الله صلى الله عليه وسلم يقول وقال سليمان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في دبر
صلاته اللهم ربنا ورب كل شيء - 00:20:34

انا شهيد انك انت الرب وحدك لا شريك لك. اللهم ربنا ورب كل شيء انا شهيد ان مهدا عبدك ورسولك اللهم ربنا ورب كل شيء انا
شهيد ان العباد كلهم اخوة. اللهم ربنا ورب كل شيء اجعلني مخلصا لك واهلي في كل ساعة - 00:20:50

في الدنيا والآخرة يا ذا الجلال والاكرام اسمع واستجب الله اكبر الاكبر اللهم نور السماوات والارض قال سليمان ابن داود رب
السماءات والارض الله اكبر الاكبر حسبي الله ونعم الوكيل. الله اكبر الاكبر - 00:21:15

هذا حديث ضعيف لا يثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الاحاديث الصحيحة غنية عن ذلك ولكن من معنا ان دبر الشيء
قد يراد به اخرة وقد يراد به - 00:21:37

الفراغ منه بعد الفراغ منه قال حدثنا عبيد الله بن معاذ قال حدثني ابي قال حدثنا عبد العزيز بن ابي سلمة عن عمه ابن ابي
سلمة عن عبدالرحمن الاعرج عن عبيد الله بن ابي رافع عن علي ابن ابي طالب قال كان - 00:21:54

النبي صلى الله عليه وسلم اذا سلم من الصلاة قال اللهم اغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اسرفت وما انت
اعلم به مني. انت المقدم وانت المؤخر. لا اله الا انت - 00:22:17

وهذا ايضا من الذكر الذي ينبغي ان يقوله المصلي اذا فرغ من صلاته والاذكار التي جاءت بعد الفراغ من الصلاة كلها على سبيل
الاستحباب اذا قالها الانسان رجي له خير - 00:22:37

وتحصل على فضل وثواب واذا لم يقلها فليس عليه شيء انها ليست لا من واجبات الصلاة ولم يركانها ولا تتعلق الصلاة وانما وحب
ذلك لانه مظنة الاجابة كل عمل صالح صلاة من افضل الاعمال الصالحة - 00:22:56

واذا عمل الانسان عملا صالحا ينبغي له ان يجتهد طلب الدعاء والاستزادة من خير وربما وافق ببابا مفتوح ابواب الكريم الججاد جل
وعلا يستحب له فتقوم فيكون بذلك سعادتك لهذا - 00:23:21

كان وجه استحباب الاذكار بعد الصلاة هذا هو وجهنا قال حدثنا محمد ابن كثير قال اخبرنا سفيان عن عمرو بن مرة عن عبدالله ابن
الحارث عن طريق ابن قيس عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعونا - 00:23:41

عن طليق بن قيس عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو رب رب اعني ولا تعني علي وانصرني ولا تنصر علي.
وامكر لي ولا تمكر علي. واهدني ويسر هداي الي. وانصرني على - 00:24:03

فمن بغي علي الله اجلعني لك شاكرا لك راهبا لك مطوعا اليك مختبا او منيبا. ربى تقبل توبتي واغسل حوبتي واجب
دعوتني. وثبت حجتي واهدي قلبي وسدد لسانني. واسل سخيمة قلبي - 00:24:23

في هذا ايضا احباب قول هذا الدعاء بعد الصلاة ايضا وهذا يقال بعد الصلاة غير ذلك وقوله وامكر لي ولا تمكر علي قد استشكل بعض الناس هذا الكلام قالوا المكر - 00:24:46

وهو اظهار الشيء واحفاء ظده وهذا قالوا انه لا يجوز ان يوصف الرب جل وعلا به ولكن كلام الرسول صلى الله عليه وسلم بان يقبل وان يتبع يقال اذا جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:25:10

لفظ لابد ان يؤخذ كما قاله النبي صلى الله عليه وسلم. ولا يلتفت الى قول الناس المكر يكون مذموما اذا كان من انسان يخاتم انسان ي يريد الافساد يظهر الاحسان وهو يريد الاساءة - 00:25:31

اما بالنسبة لله جل وعلا فان مكره يختلف عن ذلك وقد وصف الله جل وعلا نفسه بذلك ومكرروا ومكر الله والله خير الماكرين ذكر ذلك في كتابه في مواطن متعددة - 00:25:56

فهو يمكروا بالكافرين ويمكر لعباده المؤمنين ومكره جل وعلا يكون مثلا لاغلاق النعم عليهم وهم يتقوىون بها على معاصيه لهذا جاء السلف اذا رأيت الانسان على معصية الله وهو معافي - 00:26:16

منعم عليه فاعلم انه يمكر به يقيم على المعصية والنعم تتواتي عليه فهذا مكر ومعنى ذلك انه يتمادي بهذا الامر ولا يرجعوي ولا يلتفت ولا يتوب بل يرى انه يحسن اليك - 00:26:45

يقول هذا مرضيعني لو لم يرضي عني ما اعطاني هذه النعم فهذا من المكر اسأل الله العافية ذكر الله جل وعلا يكون بسبب الذنوب سبب ذنب الانسان الله - 00:27:07

حكم عدل لا يظلم احد بل حرم الظلم على نفسه وجعله بين عباده محربا ولكنه اذا عصي فانه ينتقد وقد يكون انتقامه لاطفاء نور القلب نور القلب فلا يرى الحق حقا - 00:27:22

ولا الباطل باطلا بل قد ينعكس معلوم ان الذنوب لها اثار على الابدان وعلى الاعمال وانها تؤثر في القلب بل تمرظه بل تميت يموت القلب نسأل الله السلامة اذا مات القلب - 00:27:44

ولا حيلة فيه لطفا نوره الذي يبصر به الحق ويهدى به انه ينبغي له الحيلة التي يمكن والعلاج الذي يمكن ان يعالج به الرجوع الى الله الرجوع الى الله قبل ان - 00:28:05

يأتي الاوان او ان الهاك ويؤخذ على ذلك المقصود ان هذا امر واضح الذي ذكره الرسول صلى الله عليه وسلم اما قوله الحوبة الحوبة هي خطيئة الذنوب اثارها فاستشكل هذا - 00:28:23

بعض العلماء قال هذا قول الرسول صلى الله عليه وسلم طلب ربه جل وعلا يغفر له ما قدم وما اخر ما اسر وما اعلن وطلب ان يغفر ذنبه وان بين ان له حوبة وطلب من ربه ان يغسلها - 00:28:48

ان يثبت حجته وان يسلوا سخيمة قلبه وكل هذا قالوا هذا يدل ان هناك ذنوب والنبي صلى الله عليه وسلم يقول انه معصوم ما يقع في الذنوب فلماذا الجواب انه لا احد يقوم - 00:29:09

في حق الله كما ينبغي ما احد يستطيع ذلك ما احد يستطيع ان يؤدي حق الله على الوجه الذي يريد الله تماما لان ليس هذا باستطاعة الانسان وصار الانسان ان يجتهد - 00:29:30

غاية الاجتهاد فلا يقع في الكبائر وقد يقع في ثم ان هذه المسألة قد اختلف العلماء فيه. يعني عصمة الانبياء اتفقوا على ان الانبياء معصومون فيما يبلغونه عن الله الوحي الذي يأتيهم عن الله - 00:29:47

معصومون ان يكون فيه خطأ ويكون فيه خلاف امر الله به او يكون فيه تقصير لا يبلغ منه شيء يعصمون في ذلك بالاتفاق العلا اما بالنسبة لما يقع منهم بينهم وبين ربهم - 00:30:11

فهذا فيه خلاف من العلماء من يقول الانبياء معصومون عن الكبائر واما الصغار فانها تقع منهم ولكن لا يقررون عليه بل يوفقون الى التوبة ف تكون حالتهم بعد وقوعهم فيها احسن منها قبل - 00:30:33

لأنهم يتوبون والله يحب التوابين ولأنهم يجتهدون بعد ذلك ومنهم من قال بل الذنوب جائزة عليهم الذنوب جائزة عليهم واستدلوا

بادلة موسى عليه السلام قتل نفسها طلب من ربه جل وعلا ان يتوب عليه فتاتب عليه - [00:30:54](#)

هو ادم عليه السلام نهاد الله جل وعلا يأكل من شجرة بعينها فعصى واكل فاخرج من الجنة بسبب ذلك ثم طلب التوبة فتاتب عليه [يونس عليه السلام ذهب وترك قومه - 00:31:20](#)

غاضبا عليهم لما ثقلت السفينة التي ركب فيها قالوا لابد ان نلقي بعضنا السهم يخرج عليه ثلاثة ثم القى في البحر فالتقى الحوت [قال الله جل وعلا فلولا انه كان من المسبحين - 00:31:37](#)

للبيث في بطنه الى يوم يبعثون وكذلك نوح عليه السلام قال ربى ان ابني من اهلي وان وعدك الحق انت احکم الحاکمين نهاد الله جل [وعلا عن ذلك وقال اني اعظک ان تكون من الجاهلين - 00:32:01](#)

الى غير ذلك الرسول صلى الله عليه وسلم لما رجع من بدر واستشار اصحابه الاسرى الذين اسرؤا واختلفوا في ذلك ثم فيما بعد قبلوا [الفدا اخذوا الفدا منه انزل الله جل وعلا - 00:32:16](#)

لولا كتاب من الله سبق تمسككم فيما اخذتم عذاب اليم كان يقول صلى الله عليه وسلم لو نزل علينا عذاب لم يفلت منا احد الا عمر لان [عمر ذلك وأشار بان يقتل - 00:32:36](#)

ولا يؤخذ منهم فتن وكذلك عاتبه ربه جل وعلا في شأن ابن ام مكتوب عبس وتولى ان جاءه الاعمى وما يدریك لعله يذكر قال جل [وعلا عفا الله عنك لما اذنت له - 00:32:54](#)

الى غير ذلك وفي القرآن كثيرا فيقول الله جل وعلا له استغفر لذنبك اغفر لذنبك وكان صلوات الله وسلامه عليه كثيرا ما يستغفر كما [سيأتي وفي هذا الحديث فهل يكون هذا عبئا؟ كما يقول هؤلاء - 00:33:12](#)

بل لابد ان يكون ذلك عن حقيقة ولكن ليست مخالفات الانبياء كمخالفات احد الناس لان الصغير منهم قد تكون كبيرة بالنسبة [لمعرفتهم وقربهم من الله وبالنسبة لان الوحي يأتيهم ثم - 00:33:31](#)

فهم يستغفرون من اقل شيء من اقل شيء بخلاف الجهلة امثالنا انه قد يقع في العظام وهو لا يدری نسأل الله السلامة هذا جاء كذلك [وكذا في رواية. نعم قال حدثنا مسدد قال حدثنا يحيى عن سفيان قال سمعت عمرو بن مرة باسناده ومعناه قال - 00:33:54](#)

يسر الهدى الي ولم يقل هدای قال حدثنا مسلم ابن ابراهيم قال حدثنا شعبة عن عاصم الاحوال وخالد الحداء عن عبدالله بن الحارث [عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا - 00:34:21](#)

قال اللهم انت السلام ومنك السلام. تبارك يا ذا الجلال والاكرام. قال ابو داود سمع سفيان من عمرو بن مرة قالوا ثمانية عشر حديثا [وهذا احدها هذا منها انه حديث صحيح - 00:34:41](#)

وكان يقول ذلك اللهم انت السلام ومنك السلام تبارك يا ذا الجلال والاكرام الناس يزيد فيها تبارك وتعاليت وهذا لم يثبت كلمة [تعاليت انما هذا الثابت تبارك يا ذا الجلال والاكرام - 00:35:00](#)

هو حديث صحيح نعم قال حدثنا ابراهيم بن موسى قال اخبرنا عيسى عن الاوزاعي عن ابي عمار عن ابي اسماء عن ثوبان مولى [رسول الله صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد ان ينصرف - 00:35:18](#)

من صلاته استغفر ثلاث مرات ثم قال اللهم فذكر معنى حديث عائشة رضي الله عنها وفيه ولا نعبد الا اياك بعض الناس يزيد في هذا [كلاما ليس صحيح ونعبد ولا نشك - 00:35:40](#)

الا اياك هذا لا يجوز الشكر يشكر كل من انعم عليك قد جاء ان الذي لا يشكر الناس لا يشكر الله ولكن هذه لفظة زائدة ليست من [الحديث ولا نشك - 00:36:03](#)

انما الذي في الحديث ولا نعبد فقط ولا نعبد الا اياك والاقتصر على الوارد افضل واذا دعا الانسان بغير الوارد عن النبي صلى الله عليه [وسلم ان يكون كلام صحيح - 00:36:20](#)

لا بأس به لان باب الدعاء باب واسع يعني ليس متعين على الانسان الا يدعوا الا بما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم. ليس متعين [عليه ان يجتهد في الدعاء الذي - 00:36:37](#)

كيف يفتح عليه الذي يفتح عليه ان يدعو بالالفاظ التي يعرف معناها ويدعو بالحاجة التي يحتاجها امور الدنيا والآخرة وعليه ان يتحرى الجوامع كلمات الجامعة التي تجمع خير الدنيا والآخرة - 00:36:58

لقوله ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة كما سيأتي والمقصود ان الانسان اذا تحري وحفظ هذه الادعية الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم فهو اولى وافضل ولكن ليس هذا لازما - 00:37:19

هذا فضل لا يلزمه وانما يلزم من يحفظ الواجب في الصلاة الواجب في الصلاة مثل سبحان رب العظيم رکوع سبحان رب الاعلى في السجود ربنا ولک الحمد في بعد الرفع من الرکوع - 00:37:38

والقراءة وهكذا اما الذكر الذي خارج الصلاة فانه فضل اذا تعلم الانسان بعظه او كله فهو خير الانسان ينبغي له ان يكون عنده رغبة في الخير يرغب ما عند الله جل وعلا - 00:37:59

ثم اذا كان يأثر عليه ذلك يصعب عليه ان يجتهد بالدعاء ولو لم يكن واردا ولكن مثل ما قلنا ينبغي ان يكون الدعاء معروف المعنى في الفاظ صحيحة ليست مثل قولهم ولا نشكر الا اياك - 00:38:18

هذا ليس صحيح عليك ان تشكر من انعم عليك الذي انعم عليك كذلك اذا اتي بشيء فيه اعتداء يعني يتعدى لا يستحقه هو كان يسأل مثل درجات الانبياء - 00:38:40

او يبالغ مبالغات لا يحبها الله جل وعلا فان الله نهى عن الاعتداء في الدعاء الرسول صلى الله عليه وسلم اخبر انه يأتي قوم هذه الامر يعتدون في الوضوء وفي الدعاء - 00:39:03

والاعتداء معناه الحد المحدود الذي حد قال باب في الاستغفار الاستغفار هو طلب المغفرة والمغفرة معناها الستر والوقاية الستر والوقاية يعني يستر الانسان هذا الذنب ويؤقى شره ولهذا يسمى المفتر - 00:39:19

الذى يوضع على الرأس ليقيه من السلاح سمي مفتر لهذين المعنيين لانه يستر الرأس ويقيه من السلاح اما العمامة ما تسمى مفتر وان كانت الرأس لانها لا تقي لا تأتي من ضربة السيف والرمز - 00:39:50

انما اخذ من هذا المعنى فإذا المغفرة استغفار طلب المغفرة والمغفرة هي وقاية شر الذنب وستر المذنب ان يتضح من ذنبه يستره الله جل وعلا قد جاء في حديث عبدالله ابن عمر - 00:40:11

الذى في الصحيحين انه سئل ماذا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في النجوى نجوى معناه ان الله ينادي عبده كما جاء في حديث عدي بن حاتم واعلموا ان كل واحد منكم - 00:40:33

سوف يكلمه ربه ليس بيته وبينه ترجمان ينظر ايمن منه فلا يرى الا ما قدم وينظر اشأم منه فلا يرى الا ما قدم وينظر تلقاء وجهه فلا يرى الا النار - 00:40:53

فاتقوا النار ولو بشق تمرة. هذا في ذلك الموقف اذا سئل عن النجوى قال سمعته صلى الله عليه وسلم يقول يدني عبده المؤمن فيغض عليه كنهه يعني ستة ويقرره بذنبه - 00:41:10

يقول عملت يوم كذا وكذا يذكر له ذنبه فاذا رأى انه قد هلك قال الله جل وعلا له انا سترتها عليك في الدنيا واغفرها لك اليوم معنى كونه جل وعلا يطبع عليه كنهه لئلا يفتش - 00:41:31

هذا من ستر الله لانه اذا سأل عملت كذا وكذا يوم كذا وكذا يتغير وجهه تغير لونك انه يعرف انه مذنب وانه مستحق للعذاب فستره الله جل وعلا عن الفظيعة - 00:41:53

فهذا من ستر الله جل وعلا ولهذا جاء في الحديث كل امتى معافي الا المجاهرون مجاهرون يعني الذين يعملون الذنب جهارا لا يستترون من الناس ليس عندهم حياء لان الرب جل وعلا كريم جواد - 00:42:11

رحيم اذا صارت المسألة بينه وبين عبده اذا شاء غفرها ولا يبالي وان كثرت الذنب قال حدثنا النفيلي قال حدثنا مخلد بن يزيد قال حدثنا عثمان بن واقب العمري عن ابي نصیر - 00:42:33

عن مولى لابي بكر الصديق عن ابي بكر الصديق قال قال اذا اخرها الانسان او لم يتوب اثم عليه ان يتوب من تأخير التوبة لان الله جل

وعلا يقول وتبوا الى الله جمیعا ایها المؤمنون - 00:42:53

وتوبوا الى الله جمیعا ایها المؤمنون ويقول يا ایها الذين امنوا توبوا الى الله توبه نصوحة كذلك يقول اتقوا الله كثيرا ما يأمرؤن بالتقى وتقى الله هي التوبه في ان توب ان يجعل وقاية بيننا وبين - 00:43:12

لا نخاف ونخافه من الذنوب فتوجب التوبه عموما وخصوصا يجب على العبد ان يتوب من كل ذنب ولا يجوز له ان يؤخر التوبه لا يجوز ان يسوفها يقول سوف وسوف - 00:43:31

ان العمر فيه فسحة بامتداد اذا شئت هذا قول الشيطان نسأل الله العافية ثم لا يجوز للعبد ان يغتر باخوان الشياطين الذين يزينون المعاصي للناس يحسنونها لهم ويقولون يكفيكم الاستغفار - 00:43:49

وان اكثرتم الذنوب فان الذنوب كما يقول العلماء بريد الكفر نسأل الله السلامة ولكن اذا وقع الانسان بذنب فهو قيد للشيطان يصيد فعليه ان يتخلص منه بالتوبه يتخلص بالتوبه ولا احد يمكن ينفك عن التوبه عن عن الذنب ابدا - 00:44:17

من خلق الله جل وعلا الا الملائكة الذين خلقوا للعبادة فقط وليس عندهم نزعات الشهوات ولا الغفلة ولا السهو ما عندهم هذا انما الهموا العبادة الهماما يقول العبادة لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون - 00:44:46

اما ابن ادم مهما اعطي الانسان من القوة والقدرة والعلم فهو لا يخلو من ذنب والذنوب تختلف ذنب من يعلم ويعرف ليس كالذنب من الجاهل وذنب حرم الله ليس كذنب - 00:45:09

ليس في الحرم سواء حرم المدينة او حرم مكة وذنب في رمضان ليس كذنب في شعبان هي تختلف الذنوب نختلف اختلاف الزمان واختلاف المكان واختلاف الشخص الاشخاص وعلى كل لابد للعبد من ان يتوب - 00:45:36

التوبه واجبة على العبد والتوبه الله جل وعلا يقبلها من صدق على اي حالة كانت ما لم يعاين الموت يعاين الملائكة ما لم يصبح الغيب شهادة اذا اصبح الغيب شهادة - 00:46:02

هناك لا تقبل التوبه والمعاينة معاينة الملائكة معنى انه ايقى بالموت واصبح الموت الذي لا يدرى متى يأتيه اصبح معلوما متيقنا كذلك الغريرة التي نكرت في الحديث ان الله يقبل توبه العبد ما لم يغفر. وفي رواية ما لم يعايد. يعني يعاين الملائكة الذين يقبضون الروم - 00:46:26

ولا يجوز للانسان ان يستعظام الذنب يقول هذا ذنب عظيم ما ما له توبه. لا يجوز لان هذا في الحديث ذنب اخر اعظم من الذنب القنوط من رحمة الله - 00:46:53

الذى يفقط من رحمة الله يرتكب جرما عظيما فليعلم ان الله يغفر الذنوب جميعا وان كانت شرك الشرك هو اعظم الذنوب ومع ذلك يغفره لمن يتوب الله جل وعلا فتح باب الباب للثائبين - 00:47:08

وهو جل وعلا يحب التائب جاء في الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الله اشد فرحا بتوبه عبده التائب من احدكم يظل راحلته في ارض مهلكة - 00:47:29

عليها متابعه وشرابه يطلبها لا ييأس من وجودها فيوقن بالموت فيأتي تحت شجرة يقول اموت تحت هذه فيبينما هو كذلك خذ راحلته فوق رأسه فيأخذ بختامها ويقول اللهم انت عبدي وانا ربك - 00:47:47

اخطاً من شدة الفرح هكذا يصور لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فرح الرب جل وعلا بتوبه عبده ليس ذلك لانه يحتاج عبادة تكثر بهم او يتعزز بهم كلا - 00:48:13

بل هذا لكرمه لانه كريم جواب جل وعلا في الحديث الصحيح رجلا فيمن كان قبله قتل تسعة وتسعين نفسا فذهب ثم ندم فذهب يسأل قال دلوبي على اعلم اهل الارض - 00:48:31

تدل على رجال عالم فسائل هل لي من توبه قال كلا من توبه قال ما دام ما لي توبه اقتلوك وقتلوك وكميل به المئة ثم بعد ذلك على نفسه باللهم - 00:48:50

وذهب يسأل دلوبي على علم اهل الارض تدل على عالم فسائل هل لي من توبه؟ قال نعم ومن يحول بينك وبين التوبه ولكنك في

بلاي سوء انظروا البلد الفلاني فان اهله اهل خير - 00:49:05

اذهب اليه فذهب الى ذلك البلد تائبا وفي اثناء الطريق ادركه الموت فجاءت الملائكة تختصم ملائكة العذاب وملائكة الرحمة فارسل الله جل وعلا اليهم ملكا حكما يحكم بينهم قال ملائكة العذاب هذا مجرم - 00:49:24

من عمل خيرا قط قالت ملائكة الرحمة هذا جاء تائبا منينا الى الله فقال الملك الحكم ما بين البلدين فالى ايتهما اقرب فهو من اهلها تواجده اقرب الى البلد الخير بشبر او ذراع - 00:49:45

وقبظته ملائكة الرحيم وفي رواية ان الله اوحى الى البلد الخير ان تقاربي والى البلد الشرير ان تبعادي المقصود ان رحمة ارحم الراحمين وسعت كل شيء وسعت كل شيء لا يمكن ان يكون هذا الشخص المذنب - 00:50:04

لا تسعة الرحمة لكن عليه ان يتوب عليه ان يصدق في التوبة والتوبة في الحقيقة متعمينة العبد ان تكون هي خاتمة العمر نسأل الله التوفيق واذا كانت خاتمة العمر فهو عنوان على سعادة الانسان - 00:50:28

ولابد توبتي من هذه الامور التي ذكرناها فان كان الذنب يتعلق بالغيب من اخذ حق ضربي نشر او استطالة عرض او ما اشبه ذلك فانه يضاف الى هذا امر رابع وهو ان يطلب التحلل منه - 00:50:51

تحلوا يرد عليه حقه ويطلب ان يجعله في حل قال حدثنا سليمان بن حرب ومسدد قال حج قال حدثنا حماد عن ثابت عن ابي بردة عن الاخر المزني قال مسدد في حديثه وكانت - 00:51:15

له صحبة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله في كل يوم مئة مرة اردوغان يقال غانت السما اذا غيمت اذا سترت بالغيب - 00:51:34

الغين معناه الستر ومعنى الحديث ان الرسول صلى الله عليه وسلم يخبر انه يحصل له شيء من السهو ومن الغفلة سيغطي ذلك قلبه ثم يفزع الى الاستغفار التوبة الى الله جل وعلا - 00:51:56

هذا اذا كان النبي صلى الله عليه وسلم فكيف غيره خيره يعني غينه اشد واكثر واعظم وهذا يفيدنا انه لا بد لنا من الاستغفار لا بد لنا ان نستغفرو والاستغفار مثل ما قلنا - 00:52:18

ليس مجرد كلام يجري على اللسان هل يجب ان يكون صادرا عن القلب يكون العمل يصدق ذلك الاستغفار هو التوبة مثل ما نقول على الانسان اذا كان خاتم الرسل سيد الرسل صلوات الله وسلامه عليه - 00:52:38

استغفر في المجلس الواحد مئة مرة ويتب اليه الى ربه جل وعلا يجب علينا ان نتوب اكثر من ذلك ونستغفر كلما كان في الله اعلم كان له اخوه الرسول صلى الله عليه وسلم هو اعلم الخلق بالله - 00:52:59

وهو اخوهم من الله جل وعلا ولهذا يكثر الاستغفار ويكثر التوبة صلوات الله وسلامه عليه مع ان الله جل وعلا اخبره انه غفر ما تقدم من ذنبه وما تأخر ولكنه - 00:53:21

يشكر ربه ويطلب المزيد من ربه صلوات الله وسلامه عليه قال حدثنا الحسن بن علي قال حدثنا ابو اسامة عن ما لك ابن مغول عن محمد ابن سوقة عن نافع عن ابن - 00:53:37

عمر قال انا كاننا لنعد لرسول الله صلى الله عليه وسلم في المجلس الواحد مئة مرة اغفر لي وتب علي انك انت التواب الرحيم وهذا يفيدنا صفة الاستغفار الذي - 00:53:54

حضر النبي صلى الله عليه وسلم ان نقول هذا سواء او قال رب اغفر لي وتب علي انك انت التواب الرحيم وهذا فيه دليل على ان الانسان اذا طلب شيئا من ربه - 00:54:15

ان يتوصل باسمه الذي يناسب ذلك كما في هذا الدعاء رب اغفر لي وتب علي انك انت التواب الرحيم لما ذكر التوبة توسل باسمه التواب الرحيم وكذلك اذا طلب المغفرة قال انك انت الغفور الرحيم - 00:54:29

واذا طلب الرزق قال انت الرزاق الكريم وهكذا هذا من المستحبات وهذا من معنى قول الله جل وعلا والله الاسماء الحسنى فادعوه بها - 00:54:51